

## 12) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة البينة-كتاب

### صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة البينة هذه صورة مدنية هذه السورة مدنية وإياتها ثمان وقد قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم على أبي ابن كعب وأخبره أن الله أمره بذلك. فقال أبي وسماني لك - [00:00:01](#)

قال نعم. فبكى أبي رضي الله عنه وقد تضمنت الآيات الأربع الأولى الخبر عن الكفار من أهل الكتاب والمشركون لأنهم لم يكونوا منفكين إلا من بعد ما جاءتهم البينة والبينة هي الرسول - [00:00:33](#)

والبينة هي الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن المكتوب المكتوب في صحف الذي جاء بالقرآن المكتوب في صحف وهي الصحف التي في أيدي الملائكة كما في سورة عبس في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة - [00:01:01](#)

كما تضمنت الخبر عن تفرق بعد ما جاءتهم البينة وأنهم لم يؤمروا إلا بعبادة الله وحده. وبإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وهما أعظم شرائع الإسلام بعد التوحيد كما تضمنت الآيات الثلاث في آخر السورة. ذكر جزاء الكافرين. وهي - [00:01:32](#)

في جهنم وجزى المؤمنين وهو الخلود في جنات النعيم مع بيان منزلة الفريقين الآيات لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. فيها كتب قيمة - [00:02:10](#)

وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمر إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون في نار جهنم خالدين فيها - [00:02:55](#)

هم شر البرية أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك جزاء من عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها النار خالدين فيها في أبدأ رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربه - [00:03:32](#)

التفسير قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب أي اليهود والنصارى بياناً للذين كفروا والمشركون عباد الأوثان معطوف على أهل الكتاب كتاب منفكين عن كفرهم أي مفارقين له. حتى تأتيهم البينة - [00:04:16](#)

أين أن تأتي يوم الحجة الواضحة من الله التي يتبين بها الحق من الباطل ثم بينا نبي البينة. فقال رسول من الله وهو محمد عليه الصلاة والسلام وإطلاق البينة عليك إطلاق النور والسراج عليه صلى الله عليه وسلم - [00:04:47](#)

لأنه يبين للعباد ما نزل إليهم من ربهم. كما قال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ولقد أخبر الله عن الكتاب أنهم كانوا يستفتحون على العرب بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:16](#)

قبل أن يبعث أن يستنصرون بي على مشركي العرب ويتحرون ظهوره لمن مكتوب عندهم في كتبهم فيتبعونه بزميم قال الله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم - [00:05:49](#)

وكانوا من قبل يستفتحون للذين كفروا فلما عرفوا كفروا به. فلأن الله على الكافرين كما أخبر الله عن المشركون أنهم يقسمون أن إذا بعث فيهم رسول يعني أن يتبعهم أن يتبعوه. قال تعالى وأقسموا بالله جند إيمانهم لئن نذير لا يكونن أدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا - [00:06:54](#)

هذا معنى الآية عند أكثر المفسرين. أي لم يكن أي لم يكن الكفار من أهل الكتاب والمشركون تاركين لكفرهم حتى يأتيهم رسول وقيل

ما من الاية لم يكن هؤلاء وهؤلاء حتى يرسل اليهم رسول - 00:07:29

اي كقوله تعالى ايجسب ان يترك سدى لا يؤمر ولا ينهى. وكقوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انزل عليه. حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك بارسال الرسل. وما كان الله ليطلعكم على الغيب - 00:07:56

ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليطلعكم على الغيب. ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اه ورجح هذا القول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:08:32

ورجع هذا القول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وسمى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بينة لكمال اوصافه كأن ذاته نفس الحجة كأن ذاته نفس الحجة وذلك لما كان عليه من الاخلاق الباهرة. ولما ولما ايد به من الايات - 00:09:00

معجزات الظاهرة. مع كونه اميا لا يقرأ ولا يكتب عليه الصلاة والسلام رسول من الله هذا بدل من البينة وتذكير رسول لتعظيمه. يتلو صحفا مطهرة ان يقرأوا على ظهر قلب - 00:09:34

مكتوبا في الصحف التي بايدي الملائكة والصحف التي بايدي المؤمنين قال تعالى كلا انا تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفر كرام بررة اي منزهة من الباطل والتحريف - 00:10:02

القرآن لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد هي كتب طيبة. اي في تلك الصحف شرائع مستقيمة واخبار صادقة كتب بمعنى احكام او اخبار مكتوبة وهي ما تتضمن ايات القرآن - 00:10:38

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اي شيئا واحزابا الى من بعد ما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالحق المبين فهذا موجب لايمانهم ولكنهم اختلفوا فمنهم من امن به ومنهم من كفر - 00:11:08

كما قالت تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وافردان الكتاب بالذكر لشناعة حالهم. فانهم يعلمون نبوته عليه الصلاة والسلام. فجحود العالم اقبح من انكار الجاهل - 00:11:43

فجحود العالم اقبح من انكار الجاهل الغافل. وفي الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي ان تكذيبهم كان لعنادهم لا لقصور في الحجة. وما امروا الا ليعبدوا الله ايها الحال انهما الجميع - 00:12:13

ما امروا بما امروا به الا ليعبدوا الله وحده. مخلصين له الدين اي لا يشتركون احدا مع اي لا يشركون احدا معهم في العبادة. حنفاء اي مائلين عن الباطلين اي مائلين عن الباطل الى الحق. جمع حنيف ويقوم الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:12:38

هما من اعظم اركان الاسلام. ولذا خصهم الله بالذكر ولذا خصهم الله بالذكر وذلك لما امر الله به من العبادة والاخلاص واقام الصلاة وابتاء الزكاة الي بشارة البعيد ذلك. لعلو شأن هذه الشرائع. دين القيمة. اي دين - 00:13:10

الملة المستقيمة وهو دين الاسلام. فلأي شيء لا يدخلون فيه ثم ذكر مآل الفريقين ثم ذكر مال الفريقين المؤمنين والكافرين في الآخرة ثم ذكر مال الفريقين المؤمنين والكافرين في الآخرة. وابتدأ بالكفار لان - 00:13:42

عنهم من اول السورة. فقال سبحانه لان الحديث عنهم من اول السورة. فقال سبحانه ان الذين كفروا اي بالله ورسوله من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. اي لا يخرجون منها - 00:14:18

وسميت النار جهنم. لان لان ذات تجهم وعبوس. اولئك هم شر البرية. اي شر الخليقة عند الله الكافرين وسموا بريئة بريئة. لان الله برأهم. اي اوجدهم يوم بعد العدم واصل البرية البريئة. فسهلت الهمزة وهي فعيلة بمعنى مفعول - 00:14:44

فلان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فلا بد ما من الايمان من عمل ولا بد ان يكون العمل صالحا ولا يكون صالحا الا بشرط هما الاخلاص والمتابعة. جزاؤهم عند ربهم. اي في الآخرة - 00:15:21

ومجيء اسم الرب هنا لبيان ان ما نالوا من الجزاء. هو من اثار ربوبيته الخاصة. جنات عدن. اي جنات اقامة. من عدن بالمكان. اذا اقام فيه وعلى هذا فعند ليس اسما مخصوصا لجنات من الجنات. بل هو - 00:15:51

النعام لجميع الجنات. فكلها جنات عدن كما يفيد اشتقاق المادة ورجح ابن القيم ودمعت الجنات باعتبار انواعها دار الجنس تجري من تحتها نار. اي من تحت قصورها واشجارها فهي متناهية في الحسن. قال ابن القيم - 00:16:21

انهارها في غير اخدود جرت. سبحان ممسكها عن الفيضان خالدين في ابداء وهذا من تمام السعادة فهم في نعيم مقيم وسرور دائم.

كما قال تعالى خالدين فيها لا يبيغون عنا حولا - [00:16:57](#)

رضي الله عنهم بطاعتهم له. فقبل اعمالهم ورضي الله عنهم ورضا الله عنهم اعظم من دخول الجنة كما قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين - [00:17:28](#)

ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر. ذلك هو الفوز العظيم وفي الصحيح يقول الله لاهل الجنة الا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعد - [00:17:55](#)

ابدا ورضوا عنه لما اعطاهم من انواع الكرامة. ذلك الجزاء والرضا من الله. لمن خشي ربا اي لمن خاف الله واتقاه. كما قال قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:18:33](#)

فان الجنة هي المأوى والخشية اخص من الخوف. لان فيها تعظيما للمخوف منه وذكر التائب في وعد المؤمنين دون وعيد الكافرين لان ذلك من تمام التفصيل في الوعد الفوائد والاحكام اولا وصفها للكتاب بالكفر - [00:19:03](#)

ثانيا تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم بينة كما سمي ذكرا في قوله فاتقوا الله يا اولي الابواب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا وصني يتلو عليكم آيات الله - [00:19:36](#)

ثالثا ضرورة البشرى الى بعث الرسل ضرورة البشر الى باث الرسل رابعا ان القرآن مكتوب في صحف بايدي الملائكة وعند المؤمنين خامسا ان في القرآن علوما وشرائع قيمة - [00:20:05](#)

سادسا ان اهل الكتاب لم يفرقوا الا من بعد ما جائتهم البينة المبينة اما تفرقهم بعد مجيء انبياء بالآيات البينات واما تفرقهم بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بين مؤمن به وكافر - [00:20:33](#)

سابعا ان اعظم ما امر الله به العباد التوحيد والصلاة والزكاة. وهي اهم اصول الدين الحق ثامنا وجوب الاخلاص في العبادة. واعتبار النية تاسعا اثبات الجنة والنار. وان اهلها فيهما مخلدون - [00:20:59](#)

عاشرا بيان اسباب السعادة والشقاوة عاشرا بيان اسباب السعادة والشقاوة. الحادي عشر منزلة الكافرين ومنزلة بين الخليقة الكفار شر البرية. فالكفار شر البرية. والمؤمنون خير البرية. الثاني فضل صالح المؤمنين على الملائكة. قاله بعضهم لقوله اولئك هم - [00:21:25](#)

خير البرية الثالث عشر اثبات عندية العهد والضمائم اثبات عندية العهد والضمائم لقوله عند ربهم الرابع عشر اثبات الربوبية الخاصة. الخامس عشر اثبات صفة الرضا لله. السادس عشر فضل خشية الله وانها الباعث على طاعة الله ورسوله - [00:22:04](#)

كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم

- [00:22:39](#)